355



خطاب صاحب الجلالة
بمناسبة الذكرى الحادية عشرة
لتأسيس القوات المسلحة الملكية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

معشر الضباط، وضباط الصف، وجنود القوات المسلحة الملكية:

شعبي العزيز:

إن من أجمل الذكريات وأعلقها بالنفوس وأحبها إلى القلوب، هذه الذكرى التي نحتفل بها اليوم، وقد مضى على تأسيس القوات المسلحة الملكية أحد عشر عاماً وإنها لذكرى يستقبلها المواطنون بمشاعر شتى تنتظم الفرح والحبور والاعتزاز والافتخار.

وإذا كان سرورنا عظيماً بالاحتفال الذي يخلد هذه الذكرى، فإننا إلى جانب هذا مبتهجون أشد الابتهاج بإقامة حفلات هذا التخليد في رحاب العاصمة الاسماعلية التي حفظ لها تاريخنا المجيد صفحات ناصعة غراء، فكانت حاضرة من أعظم حواضر مملكتنا وقاعدة للجيش الجرار الذي أنشأه جدنا المقدس المولى إسماعيل، وأولاه من العناية ما أولاه حتى كان من أعظم الجيوش قوة وبأسا وشجاعة ونظاماً، وجعل منه أداة فعالة لحفظ كيان الدولة ودرء الخطر عن تراب المملكة وحوزتها.

وإذا كان جدنا المولى إسماعيل قدس الله روحه هو أول من أنشأ جيشاً منظماً أحسن تنظيم ومدرباً أكمل تدريب والدولة العلوية في ريعان شبابها، والبلاد تجتاز مرحلة دقيقة من مراحل حياتها، فإن بلادنا اجتازت — وليس العهد ببعيد — مرحلة لا تقل دقة وصعوبة فقدت خلالها حريتها الغالية وامتحنت سيادتها امتحاناً عسيراً، وشاءت حكمة الله وإرادته أن يهب لها الرائد الملهم الذي استطاع بفضل بصيرته الثاقبة ونظره البعيد وعزيمته التي لا تلين وصبره الذي لا ينفد وتضحياته الجسام أن ينقذها ويفك أغلالها ويضع عنها آصارها ويعيد إليها حريتها المسلوبة وعزها المفقود، ذلك الرائد العظيم هو والدنا محمد الخامس رضوان الله عليه الذي لم تقف جهوده عند استرجاع الحرية وتحقيق الاستقلال، بل واصل جهوده المظفرة ومساعيه الموفقة حرصاً منه على دعم الاستقلال وتثبيت أركانه، فكان أول ما جال في فكره السامي هو إحداث جيش يمتاز بمزايا التنظيم والتجهيز وكمال العدة والاستعداد، ولقد أرسى قواعده على أمتن الأسس وأقوم المبادىء إذ جعل من القوات المسلحة الملكية جيشاً من الشعب وللشعب، يحافظ على كيان البلاد ويذود عن حوزتها وكرامتها ويساهم في جميع الأعمال وسائر الظروف لتحقيق كل المشاريع الكبرى وخاصة منها المشاريع ذات الصبغة الاجتماعية.

وبهذا العمل الجليل اتصلت أسباب الماضي بالحاضر، فكان محمد الخامس رضوان الله عليه، فرع الدوحة العلوية المجيدة خير خلف لخير سلف.

وإن هذه القواعد وتلك المباديء هي التي عهد إلينا والدنا المقدس بعد ما أناط بنا مهمة رئاسة الأركان العامة للقوات المسلحة الملكية ونحن إذ ذاك ولي لعهده تكوين جيشنا الفتي على أساسها وتنظيمه وإعداده وتدريبه وإمداده.

ولم تمض إلا مدة جد يسيرة على تقلدنا زمام الرئاسة للأركان العامة حتى حالفنا التوفيق في إنشاء القوات المسلحة الملكية وإبرازها للوجود وقدمناها لبطل الأمة ومنقذها، وكان ذلك الاستعراض التاريخي الأول الذي لفت الأنظار، وأخذ بمجامع القلوب والأبصار، وأثار في نفس شعبنا شعور الاعتزاز والافتخار.

ولم نال منذ ذلك الحين جهداً في ادخال تحسينات على جهاز جيشنا لجعله أقدر على استيعاب واستعمال الأساليب العسكرية الحديثة التي تتجدد من حين إلى حين وأكثر استعداداً للقيام بمختلف المهام المسندة إليه في سائر الميادين.

ولم ينقطع إهتمامنا بكل ما يمت إلى قواتنا المسلحة الملكية بصلة أو سبب يوم ألقى الله إلينا مقاليد أمور شعبنا وخلفنا والدنا على عرش أسلافنا المنعمين، وعلى الرغم من تعدد المسؤوليات واختلاف الأعباء الملقاة على عاتقنا فقد ظلت عنايتنا بقواتنا المسلحة متواصلة مستمرة تتجدد بتجدد الأيام وتوالي الأعوام، وحدبنا عليها مكيناً في قلبنا لا يتضاءل ولا يريم، وهكذا بقي حرصنا شديداً على أن نجعل منها قوة متسمة بأرفع المعنويات ممتازة بتنظيم محكم متوفرة على أحدث الوسائل العصرية جديرة بتحمل مسؤوليتها وأداء رسالتها الاجتماعية والعسكرية.

ومن المعلوم لديكم أن بلادنا تتوفر على مدارس عسكرية تمد القوات المسلحة الملكية بالاطارات الضرورية من ضباط وضباط الصف، وقد عنينا في هذه السنة بتوسيع المدرسة العسكرية الملكية بأهرمومو، وذلك بإحداث فرع منها بمدينة صفرو، كما عنينا بمواصلة تكوين الأطباء العسكريين بالمدرسة الملكية للصحة.

وإلى جانب الثانوية العسكرية الموجودة بالقنيطرة لتعليم أبناء رجال جيشنا أقمنا في شهر أكتوبر الأخير ثانوية عسكرية لتعليم بناتهم في يفرن.

وجدير بالذكر أن ضباطنا أصبح في إمكانهم أن يتلقوا المعارف العليا في المغرب بعد أن كنا في حاجة إلى توجيههم لتلقيها بالخارج كالمعارف المتعلقة بالأركان العليا والمواصلات السلكية واللاسلكية.

وزيادة على هذه المدارس أحدثنا ونظمنا مراكز مختلفة لاستقبال الشبان المدعوين لاداء الخدمة العسكرية وتدريبهم وأنطنا ببعض المراكز التابعة للمصالح الكبرى للجيش استقبال وتدريب الاختصاصيين منهم.

وقد أصبحت البحرية الملكية متوفرة بدورها على مدارس لتكوين الاختصاصيين، وهكذا تخرج من مراكز التكوين ضباط وميكانيكيون وطائفة من الأفراد نالوا تكويناً تقنياً متنوعاً، وتعززت البحرية الملكية بوحدة جديدة قامت بأداء مهمتها سواء في مياهنا الاقليمية أو خارجها، كما قامت وحدات البحرية الملكية خلال السنة الماضية بزيارة بعض المراسي الحربية الأجنبية زيارة ود ومجاملة، واستقبلت البحرية الملكية من جهتها بالدار البيضاء وطنجة قطعاً من الأساطيل الأجنبية في زيارات ودية.

أما سلاحنا الجوي فهو يتوفر الآن على معمل للاصلاح بلغ من الفعالية والجدوى ما نستطيع معه إصلاح معظم طائراتنا العاملة ومراجعتها، وبالتالي الاقتصاد في النفقات وتحقيق نوع من الاستقلال التقني في هذا المضمار.

هذا وإن عدداً كبيراً من المتدربين يتلقون دروساً في مختلف مدارس التخصص قصد بلوغ مهارة في فروع التقنيات الجديدة، ومن شأن هذا التعليم أن يجعل من رجال القوات الملكية الجوية رجالا قادرين على استعمال الوسائل والاعتدة وصيانتها صيانة محكمة لا تستلزم زيادة في التكاليف.

وبازاء هذا كله انصرفت عنايتنا خلال السنة المنصرمة إلى إتخاذ عدد من التدابير في ميدان التنظيم الاداري لجعل الأجهزة الادارية المسؤولة عن تسيير شؤون قواتنا المسلحة الملكية قادرة على الاضطلاع بالمهام المسندة إليها على الوجه الذي يضمن بلوغ الغايات المطلوبة والأهداف المحددة.

ولم يعزب عن بالنا من جهة أخرى ما يستدعيه الجانب الاجتماعي من إهتمام وإعتبار فقد صح عزمنا على إقرار نظام يكفل لرجال الجيش وأزواجهم وأبنائهم الحصول على الأدوية من غير تسديد مبلغ مسبق، كما صح عزمنا على احداث مستوصفات ومصحات لفائدتهم خليقة بأن توفر لهم وسائل الراحة والعلاج.

شعبي العزيز:

إن أسمى الغايات وأنبل الأهداف التي نتوق إليها ونسعى دائبين لتحقيقها هي أن تكون قواتنا المسلحة في كل وقت وحين وفي جميع الأحوال والظروف أداة صالحة تؤدي للشعب أجمل الخدمات ولذلك فإننا أشد ما نكون حرصاً على أن تكون محكمة التنظيم متوفرة على أكثر الوسائل لتقوم في شتى الميادين في جميع أنحاء مملكتنا القاصية منها والدانية بالأعمال التي يفرضها الواجب الانساني ويقتضيها نمو البلاد الاقتصادي.

وإن من بواعث سرورنا أن نرى القوات المسلحة الملكية لا تفتأ منذ انشائها تساهم بحظ وافر في اسعاف السكان المدنيين وتقديم أجل الخدمات لهم، فالأطباء العسكريون يبذلون المساعي الحميدة والجهود الموفقة لفائدة سكان المداشر والقرى، كما يقوم غيرهم من رجال الجيش بحفر الآبار وبناء الطرق واصلاحها وتشييد القناطر والجسور فيعملون بهذا على تنشيط الحركة الاقتصادية، ولا تقف مجهوداتهم عند هذا الحد بل يقومون إلى كل ذلك بترميم المساجد والمدارس ونقل المواد التي تقدمها مؤسسات اسعافية كالهلال الأحمر.

وقد بادرت القوات المسلحة الملكية لمساعدة سكان كولمين وطنطن واسعافهم وانقاذ عدد من الأشخاص بمجرد وقوع كارثة الفيضان خلال شهر مارس الأخير.

شعبي العزيز:

إنه لحري بنا ونحن نحتفل بذكرى إنشاء القوات المسلحة الملكية أن نعبر عن اغتباطنا بالنتائج السارة التي أسفرت عنها التجربة التي باشرناها في مجال الخدمة العسكرية واستهدفنا من ورائها تكوين شباننا تكويناً عسكرياً ومهنياً وتربيتهم تربية تقوي في نفسهم روح الايثار والتعاون والتضحية والامتثال، وهكذا فإن الشبان الذين التحقوا بمركز الخدمة العسكرية منذ عشرة أشهر قد انسجموا كامل الانسجام مع من سبقوهم من رجال الجيش إلى مزاولة الخدمة العسكرية، وإنه ليطيب لنا أن نعرب عن إرتياحنا ورضانا لما أظهره هؤلاء الشبان بعد اجتيازهم مرحلة التكوين الأساسي من سلوك قويم ولما اكتسبوه من معارف واستوعبوه من مبادىء عسكرية، ويجري الآن تكوين طائفة منهم تكويناً مهنياً بمساعدة بعض المصالح العمومية وفق البرنامج الذي أعددناه ووضعناه، أما الباقون فقد ألحقوا بمصالح الجيش المتخصصة والمرافق العامة الكبرى التابعة للقوات المسلحة الملكية لاستكمال معلوماتهم التقنية أو لنيل اختصاص يعود عليهم بالفائدة المحققة في حياتهم المدنية.

وبفضل التدابير التي اتخذناها سيكون بإمكان المجندين الحاصلين على الشهادات الضرورية المؤهلة لرتبة ضابط أن يعينوا في درجة ملازم ثان بعد امتحان خاص تنظمه مدارسنا العسكرية حتى إذا إنتهت مدة خدمتهم التحقوا بجيش الرديف وتألفت منهم اطاراته، وإن مما تجدر إليه الاشارة في هذا المقام أن الأطباء المجندين يساعدون مساعدة مجدية نافعة في سير مصالح الصحة التابعة للقوات المسلحة الملكية.

وسيسرح الفوج الأول من المجندين في نهاية السنة الحالية ليدعى فوج ثان بعد انصرام بضعة أسابيع على تسريح الفوج الأول.

فبأداء الخدمة العسكرية سيتوفر المواطن على تكوين أساسي خليق بأن يجعل منه رجلا قادراً على المساهمة الفعالة في الدفاع عن وطنه كلما دعت الضرورة إلى ذلك، كما سيتوفر على تكوين تقني ومهني يؤهله للمشاركة في نهضة بلاده الاقتصادية والاجتماعية، وبالاضافة إلى هذا كله فإن وجود شبابنا في صفوف القوات المسلحة الملكية سيخلق في نفوسهم الشعور بما عليهم من مسؤوليات وما لهم من مكان في حظيرة الأمة، ولا ريب عندنا في أن التجربة التي باشرناها بفرض الخدمة العسكرية ستوتي ثمارها المرجوة وتفضي إلى الغاية المطلوبة وتيسر للبلاد بفضل التكوين والتثقيف والتهذيب الذي ستناله الأفواج المتعاقبة جملة من الاطارات الصالحة والعناصر النافعة في وجوه شتى من حياتنا الوطنية.

معشر الضباط، وضباط الصف، وجنود القوات المسلحة الملكية:

شعبي العزيز:

في هذا اليوم السعيد الذي نحتفل فيه بذكرى إنشاء قواتنا المسلحة والذي نستعرض فيه ما حققناه من أعمال وطويناه من مراحل وقطعناه من أشواط في مضمار تنظيم جيشنا وتوطيد أركانه وتثبيت دعائمه وما نعتزم تحقيقه وانجازه ليظل مهيب الجانب قوي الشكيمة رافع الرأس موفور الكرامة نرى واجباً علينا أن نتعرض بالقول ولو بإيجاز واختصار لما أولينا للدرك الملكي من عناية واهتمام وما واصلنا من جهود ليقوم بمهام السهر على أمن المواطنين أتم وأجدى قيام، فلقد عززنا وحداته وزودناها بأحدث الوسائل التقنية ووسعنا نطاق عمله داخل مملكتنا، وتابعنا تكوين اطاراته وتحسين هذا التكوين، وخرجت المدارس العليا عدداً لا يستهان به من الضباط، كما استوعبت مدارس الدرك مئتين من أفراده المتعلمين، هذا وإن اطارات الدرك الملكي لتقضي داخل المغرب وخارجه مدة للتدريب يقصد من ورائه التكوين واستكمال المعارف.

وإننا لنعتزم في مستقبل قريب احداث درك للنقل الجوي لحماية وحراسة المطارات المدنية وإنشاء درك بحري لتقوية حراسة شواطىء البلاد.

وإن ما يقدمه الدرك الملكي من مساعدة لمختلف مرافق الدولة وما يقوم به من عمل لتنفيذ التشريع الخاص بالخدمة العسكرية وما يساهم به في نشاط الانعاش الوطني ويبذله من معونة لبعض مؤسسات الاسعاف كالهلال الأحمر ليدعونا إلى التنويه به والاشادة بجهوده.

ونختتم هذه المناسبة الميمونة لنعبر عن ارتياحنا وثنائنا لرجال الأمن الوطني الذين يعملون ليل نهار في سبيل حفظ الأمن وتيسير أسباب الطمأنينة للمواطنين ويبذلون جهوداً مضنية وهم قليلون بالقياس إلى تزايد سكان البلاد ولما يتطلعون إليه ويحققونه من مواصلة تنمية معلوماتهم وخبرتهم وتقوية ملكاتهم ومداركهم.



شعبي العزيز :

إن قواتنا المسلحة الملكية ما كانت ولن تكون جيش بغي وعدوان ولكنها ستظل حارسة للكيان صامدة في وجه كل اعتداء وطغيان موقوفة على خدمة الأمن والسلام وهي إلى ذلك في خدمة جميع المواطنين لأنها جزء حي من الشعب يعمل لفائدة الشعب مسخراً لجميع إمكانياته، وكل مؤهلاته وكفاياته، للمساهمة بالحظ الأوفى فيما نتوق إليه جميعاً من تحقيق النهضة الشاملة للبلاد ورقيها وتقدمها.

وإننا نحمد الله تعالى أن هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، كما نحمده جل وعلا على أن كانت قواتنا المسلحة دائماً وأبداً في ماضيها وحاضرها عند حسن ظننا متمتعة برضانا متمسكة بالقيم العليا والمبادىء المثلى متفانية في سبيل تحقيق أهداف البلاد حريصة على شرف علمها، مخلصة لمقدساتها وشعارها :

الله — الوطن — الملك

ألقي بمكناس

الأحد 4 صفر 1387 — 14 مايو 1967